طوفان الاقصى الاسباب والابعاد

مقالة

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

طوفان الاقصى... الأسباب والأبعاد

د. علي عبد الكريم الجابري
باحث في مركز حمورابي

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

14 اكتوبر 2023

حقوق النشر محفوظةلمركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الأبحاث و الدراسات و المقالات إلا بموافقة المركز, و يجوز الإقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً , و ليس من الضروري أن تمثل المقالات و الأبحاث و الدراسات و الترجمات المنشورة وجهة نظر المركز , وإنما تمثل وجهة نظر الباحث.

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

انطلقت عملية طوفان الأقصى في فجر يوم السبت الموافق 7 أكتوبر / تشرين الأول من العام 2023 ، رداً على الانتهاكات الإسرائيلية في باحات المسجد الأقصى المبارك واعتداء المستوطنين الإسرائيليين على المواطنين الفلسطينين في القدس الشريف والضفة والمناطق المحتلة وقد أوضحت عملية طوفان الأقصى مدى الضعف والخوف الشديد لدى العدو الإسرائيلي حيث أطلق عليها جيش العدو مفاجئة أكتوبر.

وقد بدأت فصائل المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة بهذه المعركة ثم انضمت إليها عدة مقاومات أخرى كمقاومة الجهاد الإسلامي ومجموعات عرين الأسود وغيرها مع مجموعة من الكتائب أيضاً ككتائب الشهيد القسام وكتيبة جنين وكتيبة طولكرم، أما عن بداية هذه المعركة فكانت من خلال إطلاق المقاومة الفلسطينية آلاف الصواريخ على مختلف المدن الإسرائيلية مع هجوم بري للمقاومين بالسيارات والطائرات الشراعية والدراجات النارية بأعداد كبيرة جداً.

ان اختيار توقيت العملية يكشف أيضا أن قيادات المقاومة أصبحت تجيد الحسابات السياسية، فـ"طوفان الأقصى" قدمتها للشعوب العربية كمدافعة عن المسجد الأقصى الذي يحتل مكانة مهمة في نفوس المسلمين جميعًا، الذي تعرض في السنوات الأخيرة لإيقاع متسارع من التهويد.

كما اوضحت العملية باطلاق ثورة عقول وتخطط تجيد المباغتة. فقد كانت مفاجأتها قاسية للعدو، الذي يتفاخر بقوة مخابراته وقوة قبته الحديدية، فلم يصمد هذا أو ذاك أمام الطوفان، وبذلك فإن المقاومة لم تنجح فقط في تطوير القوة الصلبة، بل أجادت فن استخدامها بذكاء، وقد أثبتت أنها تجاوزت مرحلة ردود الفعل العفوية غير المحسوبة إلى التخطيط الإستراتيجي.

وحينما نقارن طوفان الأقصى بما حدث من معارك وجولات عسكرية وعمليات مقاومة منذ العام 2005 وحتى الآن، يظهر أن إسرائيل خسرت خلال 18 عامًا نحو 400 قتيل، بينما سقط في يوم 7 أكتوبر فقط باعتراف المصادر الإسرائيلية أكثر من 1000 قتيل، وسط تقديرات بأن العدد سيصل إلى 1500 قتيل، مع أكثر من 2200 جريح، المئات منهم حالتهم خطرة، ووقع في الأسر ما بين 100-150 أسيرا من ضمنهم مجندات وجنود وضباط وقادة، ولا يزال المئات مفقودين.

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: hcrsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.hcrsiraq.net

ان حجم الخسائر الهائل في ايام قليلة له مدلولات عميقة، مما أدى إلى سقوط نظرية الردع الإسرائيلية وانعكس ذلك على الوضع بشكل عام وذلك لمجموعة امور وهي :

1. اسرائيل دائما تبادر بالحرب والعدوان، بينما من بادر هذه المرة كتائب المقاومة.
2. اسرائيل دائما تحصر المعركة في الجبهة الفلسطينية، بينما كان ميدان المعركة الرئيسي خلال انطلاق طوفان الأقصى في الجبهة الداخلية الإسرائيلية.
3. اسرائيل دائما تتحكم في نهاية الحرب، وهذا لم نصل إليه، فالحرب ما زالت في بداياتها.
4. حسم الحرب بأسرع وقت ممكن، لأن الحرب الطويلة تلحق أضرارًا جسيمة بإسرائيل واقتصادها وهيبتها.
5. تحقيق الأهداف المتوخاة من الحرب، وهذا لم ولن يتحقق بغض النظر عن مجريات الحرب ونتائجها؛ لأن ما حدث في يومها الأول، والخسائر الهائلة والإهانة التي لا توصف، سيبقى علامة شاخصة على هزيمة "الجيش الذي لا يقهر" مهما تكن نتائجها، وتجسيدًا ملهمًا لانتصار المقاومة.

ولمعرفة أبعاد وأسباب طوفان الأقصى واثرها ممكن بيان ماياتي :

الأول: تولي الحكومة في إسرائيل هي الأكثر تطرفًا في تاريخ إسرائيل، التي ادعت أنها قادرة على الحسم وتحقيق ما لم تحققه الحكومات السابقة بحسم الصراع مع الفلسطينيين نهائيا، ورفضت حتى مجرد التفاوض مع الفلسطينيين، وأبقت العلاقة مع السلطة على الرغم من تعاونها مع الاحتلال، ضمن سقف أمني اقتصادي، وتبنت برنامج الضم والتهجير والتهويد والعدوان العسكري بكل أشكاله والعنصرية بكل أشكالها، ومضت في غيها بالقتل وتدمير المنازل والاعتقالات والاغتيالات، وتغيير مكانة الأقصى عبر فرض التقسيم الزماني، والاقتراب من تحقيق التقسيم المكاني تمهيدا لهدمه وإقامة الهيكل المزعوم بدلا منه.

ثانيا: استمرار إحكام الحصار على قطاع غزة وإبقاؤه بين الموت والحياة، وفرض معادلة هدوء مقابل تسهيلات اقتصادية، وخرق التفاهمات الرامية إلى تخفيف الحصار باستمرار، وعدم الاعتراف بحركة حماس والتلاعب بها من خلال تخفيف الحصار تدريجياً، مما أدى إلى تدهور وضع قطاع غزة إلى حد أنه كان على حافة الانهيار، أو التمرد ضد سلطة الأمر الواقع، أو الانفجار في وجه الكيان الاستعماري الاحتلالي العنصري، والانفجار ما حصل في النهاية.

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

ثالثا: زيادة عدد المعتقلين والأسرى بمعدلات كبيرة، وسن القوانين العنصرية وتشديد القمع والعقوبات ضدهم على يد الوزير الفاشي إيتمار بن غفير، حتى وصل عدد المعتقلين إلى أكثر من 1200 معتقل، ويمضي الكثير منهم فترات طويلة وطويلة جدًا، في ظل مراوغة الحكومات الإسرائيلية طوال تسع سنوات (منذ العام 2014) من دون إتمام صفقة تبادل أسرى جديدة.

رابعا: الأخبار حول تقدم المباحثات السعودية الإسرائيلية، برعاية أميركية، للتوصل إلى صفقة تطبيع تتجاهل القضية الفلسطينية، من خلال التعامل معها بوصفها قضية إنسانية، ولإدراك أبعاد ودلالات هذه الخطوة وما ستقود إليه من تشجيع وإنجاح مخطط تصفية القضية الفلسطينية من كل أبعادها، وبالتأكيد سيكون من أهم أهداف هذا المخطط بعد التطبيع السعودي استهداف المقاومة في قطاع غزة وفي أي مكان حيث أثبتت التجربة الماضية أن كل تطبيع عربي يؤدي إلى عدوان عسكري إسرائيلي ضد الفلسطينيين، لذا فإن ما قالته المقاومة عن معلومات لديها بوجود مخطط إسرائيلي لشن عدوان عسكري كبير على قطاع غزة فور انتهاء الاحتفالات بالأعياد لا يمكن استبعاده من ضمن الأسباب.

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في،2006-11-18 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

2405

hcrsiraq

hcrsiraq

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية-قربالسفارةالصينية